مشاهير علماء نجد

في النهضة الأخيرة

بيّنا في المقالات السابقة ان الذي انهض العلم والأدب في ديار نجد هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سلمان بن علي بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن بعضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيّب التميمي النجدي الذي تضاف اليه الوهابية . والنسبة هي الى الشيخ محمد لانهُ هو الذي شيَّد اركان هذا المذهب دون ابيهِ لا بل خالف أباه فنسبت الى عبد الوهاب لاشتهار الابن باسم والدهِ ، ولان المسمَّين بمحمد كثيرون ، ولانهُ لو كان سموا بالمحمديين لوقع الالتباس بين المحمديين المسلمين وبين المحمديين الوهابيين فاختار الناس ما يزيل الالتباس

ولما اشتهر الشيخ محمد بعلمهِ وفضله وأدبهِ جاءه عدة رجالٍ ليقرأوا العلوم عليه فاتقنوها وامتازوا بها وألّفوا فيها ثم اصبحوا هم مدرسين لغيرهم من الطلبة فانتشر نور العرفان في ربوع نجد كلها . فمنهم :

١ً الشيخ احمد بن ناصر بن عثمان بن مُعمّر ، قاضي الدرعية في عهد سعود وقد أخذ العلم عن الشيخ محمد

٢ً الشيخ العالم الورع الزاهد عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري قاضي ناحية الوشم في أيام عبد العزيز وابنهِ عبد الله

٣ً الشيخ العالم الزاهد سعيد بن حجي قاضي حوطة بني تميم في زمن عبد العزيز وابنه سعود

٤ً الشيخ الفاضل محمد بن سويلم قاضي بلد الدَلَم وناحية الخرج في عهد الأمير عبد العزيز

٥ً الشيخ الحبر البحر الزاخر عبد الرحمن بن خُمَيّس قاضي الدرعية

في أيام الامير الخطير عبد العزيز وابنه سعود

٦ً الشيخ الدرّاكة عبدالرحمن بن نامي قاضي بلد العُيَيْنة ، ثم قاضي الأحساء في زمن الأمير سعيد وابنه عبد الله

٧ً الشيخ الوقور محمد بن سلطان العوسجي قاضي المحمل ، ثم قاضي الاحساء في أيام أمارة سعود

٨ً الشيخ الجليل عبد الرحمن بن عبد المحسن قاضي بلدة حريملة و بلدة الزلفى في عهد سعود وابنه عبد الله

٩ً الشيخ الفذّ حسن بن عبد الله بن عيدان قاضي حريملة في زمان عبد العزيز الأمير العزيز

١٠ً الشيخ الفرد عبد العزيز بن سويلم قاضي ناحية القصيم في أيام عبد العزيز وابنهِ سعود وحفيدهِ عبدالله . والشيخ العالم حمد بن راشد العريني قاضي ناحية سدير . فهؤلآء كلهم نبغوا في أيامهم لأنهم اخذوا العلم عن الشيخ محمد رأس الوهابيين وقد طووا بساط أيامهم في عهد الامير الذي ذكرنا اسمهُ أو ثاني الاميرين اللذين ذكرنا اسميهما . وقد قرأ عليهِ العلم غير هؤلاء من الافاضل والادباء ممن لم يولّوا القضآء لأنهم اخذوا على انفسهم تدريس العلم والأدب في ديارهم وسائر ديار العرب بدون أن يتقلدوا وظيفة تتعلق بالحكومة أو الامارة

ومن علماء نجد الذين كانوا في ذلك العهد الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب قاضي العُيَيْنَة . له من التصانيف : ١ً زاد المستقنع ٢ً شرح المختصر ٣ً شرح الاقناع ٤ً شرح المنتهى . ٥ً حاشية الاقناع ٦ً حاشية المنتهى ٧ً كتاب العمدة وكل هذه الكتب من المؤلفات الدينية والمذهبية الحنبلية

وقد اخذ العلم صاحب هذه التآليف عن الشيخ منصور البهوتيّ شارح الاقناع والمنتهى ، وعن الشيخ احمد بن محمد بن بَسّام

ومن طبقات اولئك العلمآء الشيخ محمد بن احمد بن اسمعيل النجديّ المشهور في بلدة اشَيْقِر . اخذ الفقه عن الشيخ احمد بن مشرف النجديّ ، واخذ عنهُ

كثيرون منهم الشيخ احمد بن محمد بن بَسّام والشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان . وكان الشيخ محمد بن احمد بن اسمعيل المذكور معاصراً للشيخ سليمان جدّ الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الوهاب المذكور

ومن عداد اولئك الفُحول فى ذلك الأوان العالم الفقيه القاضي الشيخ سليمان ابن على بن مشرف جدّ الشيخ محمد بن الشيخ عبد الوهاب المشهور . وكان سليمان المذكور فقيه عصره على مذهب الامام بن حنبل إليهِ انتهت رئاسة العلم فى نجد كما سبقت الاشارة اليهِ . وجميع العلمآء المعاصرين لهُ يرجعون اليهِ في حلّ المعضلات من المسائل الفقهية والتفسيرية والفرائضية وغيرها . ولهُ من التصانيف ١ً و ٢ً كتابان في المفاسد ، ٣ً شرح الاقناع . الاَّ انهُ لما وقف على شرح الاقناع للبهوتيّ أتلف شرحهُ على ما قالهُ بن بشر النجديّ

وقد اخذ العلم عن الشيخ احمد بن محمد بن مشرف النجديّ وغيرهِ . وأخذ عنهُ جماعة من أكابر العلمآء منهم : ابناهُ الشيخ عبد الوهاب والشيخ ابراهيم ، والشيخ احمد بن محمد القصير النجديّ المتوفي سنة ١٠٧٩ هـ = ١٦٦٨ م

ومن علمآء نجد الذين يشار اليهم بالبنان الشيخ حسن بن عبد الله المشهور في بلدة أُشَيقِر . كان لهُ اطلاع وافٍ على جميع فنون العلم الدينيّ اذ لهُ تعليقات فى جميع مواضيعها . أخذ العلم عن الشيخ احمد بن محمد القصير . توفي سنة ١١١٣ هـ = ١٧٠١ م

ومنهم العالم الفقيه الشيخ احمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصير المشهور في بلدة أُشَيقِر . أخذ العلم عن الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن اسمعيل . والشيخ الفاضل سليمان بن علي بن مشرف . وأخذ عنهُ عدة من العلمآء كالعالم الفاضل الشيخ عبد الله بن احمد بن محمد بن عضيب الناصريّ النجديّ

هؤلاء هم أشهر علماء ذلك العصر . ثم حدث ما ثبَّط عزائمهم فتقهقر أمر العلم وأصحابهِ وكان ذلك في سنة ١١٢٣ هـ = ١٧٢٠ م اذ ظهر فيها سعدون بن محمد ابن عزيز الاحسائيّ على نجد وحاصر آل كُثَيّر في العارض وأظهر المدافع من

الاحساء ونزل في عُقْرُبا المعروفة وحاصر بلدة العمارية حتى هزلت مواشيهم وأصابتهم اضرار كثيرة . ثمَّ سار الى الدرعية ونهب بيوتها فقتل اهل الدرعية كثيراً من قومهِ وفرَّ العلماء الى بلادٍ يجدون فيها راحتهم . ولما مات سعدون المذكور سنة ١١٣٨ هـ = ١٧٢٥ م عُمّرت منازل بني هلال ومنازل بني سعيد وآل بني سليمان في بلدة الروضة المعروفة في ناحية سدير . فتنفس العلماء الصعداء وعاد أغلبهم من مَفَرِّهم الى مقرّهم . و بعد ذلك بمدَّة ظهر آل سعود في الدرعية واستولوا على بلاد نجد والاحساء والقطيف وعمان واليمن وجبل شمّر (جبل طيّئ) وانقادت لهم القبائل والبلاد وحصل من أمرهم ما هو مشهور . ورجع العلم الى ديارهِ وانبعث من قبره كما سنذكره بعد ذلك ان شاء الله تعالى

بغداد سائنا

أيها القمر

الآن وقد أظلم الليل و بدأت النجوم تنضح وجه الطبيعة التي أَعْيَتْ من طول ما انبثت في النهار برشاش من النور الندي ينحدر كأنهُ قطرات من الأمواج المتلاطمة في بحر النسيان الذي تجري فيهِ السفُنُ الكبيرة من قلوب عشاق مهجورين برَّحت بهم الآلام ، والزوارق الصغيرة من قلوب أطفال مساكين تنتزعها منهم الأحلام ، تلك تحمل الى الغيب تعَباً وترَحاً ، وهذه لعباً وفرحاً ، والغيب كسجلّ اسماء الموتى تختلف فيهِ الألقاب ، وتتباين الأحساب والأنساب ، وتتنافر معاني الشيب من معاني الشباب ، وهو يعجب من الذين يسمّونهُ بغير اسمهِ ولا يعلمون انهُ كتاب في تاريخ عصر من عصور التراب

والآن وقد بدأت الطبيعة تتنهد كأنها تنفّس بعض اكدارها ، أو تُملي في الكتاب الأسود أخبار نهارها ، و بدأ قلبي يتنفس معها كأنهُ ليس منها قطعة صغرى ، بل طبيعة أخرى ، ولله ما اكبر قلباً يسع الحب من قبلة اللقاء الى ذكراها ، ومن